

زاد المسير في علم التفسير

ووقع في نفوس المسلمين من القتال في الشهر الحرام فنزلت هذه الآية وقال إن ا لعفو عنهم غفور لقتالهم في الشهر الحرام .

قوله تعالى ذلك أي ذلك النصر بأن ا القادر على ما يشاء فمن قدرته أنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن ا سميع لدعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الإيمان والتقوى ذلك الذي فعل من نصر المؤمنين بأن ا هو الحق أي هو الإله الحق وان ما يدعون قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي وحفص عن عاصم يدعون بالياء وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم بالتاء والمعنى وأن ما يعبدون من دونه هو الباطل .

ألم تر أن ا انزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن ا لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وإن ا لهو الغني الحميد .

قوله تعالى ألم تر أن ا انزل من السماء ماء يعني المطر فتصبح الأرض مخضرة بالنبات وحكى الزجاج عن الخليل أنه قال معنى الكلام التنبيه كأنه قال اسمع أنزل ا من السماء ماء فكان كذا وكذا وقال ثعلب معنى الآية عند الفراء خبر كأنه قال أعلم أن ا ينزل من السماء ماء فتصبح ولو كان استفهاما والفاء شرطا لنصبه .

قوله تعالى إن ا لطيف أي باستخراج النبات من الأرض رزقا لعباده خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر وقد سبق معنى الغني الحميد في البقرة 267